



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت



دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج
والجزيرة العربية في جامعة الكويت

وثائق تاريخية

■ الكويت في مخطوطة مرتضى بن علوان عام ١٧٠٩م
أ.د. عبدالله الهاجري

■ زيارة القنصل الروسي في بوشهر للكويت عام ١٩٠١م
د. علي الكندري

■ أملاك الكويتيين قديماً في البصرة
أ. باسم اللوغانبي

العدد (١)

سبتمبر ٢٠٢٠



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت



وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية تصدر

عن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية في جامعة الكويت

الكويت في مخطوطة مرتضى بن علوان عام ١٧٠٩م

أ.د. عبدالله الهاجري

زيارة القنصل الروسي في بوشهر للكويت عام ١٩٠١م

د. علي الكندري

أملاك الكويتيين قديماً في البصرة

أ. باسم اللوغانبي

المصدر (١)

سبتمبر ٢٠٢٠م

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة
العربية بجامعة الكويت

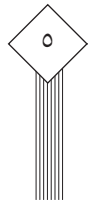
الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
جامعة الكويت
ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ ، الكويت
هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ - ٢٤٩٨٤٦٥٨ (+٩٦٥)
البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com
الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
الطبعة الأولى
الكويت - ٢٠٢٠

أسس مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت عام ١٩٩٤م، بوصفه مركزاً بحثياً يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار سلسلة «وثائق تاريخية»، وهي دورية تُعنى بنشر الوثائق المتعلقة بتاريخ دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية، ويقوم نخبة من الخبراء والمختصين بالتعليق على هذه الوثائق من ناحية محتواها والظروف التاريخية التي صاحبت إصدارها. وتهدف هذه الدورية إلى تزويد الباحثين والمهتمين بمراجع تاريخية والاستفادة من أرشيف المركز الذي يحتوي على العديد من الوثائق التاريخية النادرة.



**أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية**

أ.د. رشيد العنزي

نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

د. فيصل أبو صليب

مدير المركز - نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ.د. فايز منشر الظفيري

قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية
جامعة الكويت

أ.د. عبد الله محمد الهاجري

العميد المساعد للشؤون الأكاديمية
والأبحاث والدراسات العليا - كلية الآداب
جامعة الكويت

أ.د. يوسف ذياب الصقر

قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

أ.د. عبيد سرور العتيبي

رئيس قسم الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

خارج جامعة الكويت

سعادة السفير/ جمال عبد الله الفانم

مساعد وزير الخارجية للشؤون الإدارية
وزارة الخارجية - دولة الكويت

أ. غالب محمد العصيمي

الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية
وزارة الإعلام - دولة الكويت

أ. عبدالعزيز عبد الله السالم

رئيس قطاع البحوث والدراسات الاستراتيجية
جهاز الأمن الوطني

أ. عبد الإله محمد رفيع معريفي

رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
للشركة الأولى للفنادق - دولة الكويت

رقم الصفحة	فهرس المحتويات
١٣	- كلمة العدد.....
	- الكويت في مخطوطة مرتضى بن علوان ١١٢٠هـ / ١٧٠٩م بين الإشارة
١٥	الكتابية والدلالة التاريخية.....
	أ.د. عبدالله محمد الهاجري - أستاذ التاريخ في جامعة الكويت
١٥	- مدخل.....
١٦	- متى تم اكتشاف المخطوطة؟.....
١٧	- أهم الدراسات التي تناولت المخطوطة.....
١٨	- المخطوطة (زمن الرحلة والمسار).....
١٩	- وصف المخطوطة.....
٢٠	- مخطوطة ابن علوان (هناك بلد يقال لها الكويت).....
٢١	- الكويت في النص الأصلي للمخطوطة.....
٢٣	- الكويت بعيون مرتضى ابن علوان.....
٢٤	- الحكم والسلطة في الكويت / غياب أم تغيب؟.....
٢٥	- الكويت تشبه الحسا.....
٢٥	- بالتصغير.....
٢٦	- الكويت بين البر والبحر.....
٢٧	- تبادل تجاري نشط وأرض غير صالحة للزراعة.....
٢٨	- إشكالية القرين والكويت هل حسمها ابن علوان في مخطوطته؟.....
٣٠	- الخاتمة.....

رقم الصفحة	تابع فهرس المحتويات
٣١	- القنصل الروسي في بوشهر وزيارته للكويت عام ١٩٠١م.....
	د. علي الكندري - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الكويت
٣٢	- مقدمة.....
٣٣	- السياق.....
٣٥	- الوثيقة والرسالة.....
٣٦	- ترجمة وثيقة زيارة أوفسينكو Ovseenko.....
٣٧	- رسالة الشيخ مبارك إلى الشيخ خزعل.....
٣٩	- تحليل المضمون.....
٤١	- خاتمة.....
٤٢	- أملاك الكويتين قديماً في البصرة.....
	باسم السعد اللوغاني - الباحث في التاريخ والتراث الكويتي
٤٣	- مقدمة.....

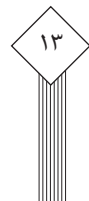


كلمة العدد :

تأتي فكرة إصدار دورية «وثائق تاريخية» محاولة للاستفادة من الأرشيف التاريخي الثري الذي يحتوي عليه مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت، وإخراجه إلى النور من خلال عرضه بصورة بحثية لكي يستفيد منه الباحثون والمهتمون بتاريخ الكويت والمنطقة. ويضم العدد الأول من باكورة إصدار دورية «وثائق تاريخية» وثائق مهمة؛ حيث يقدم لنا الأستاذ الدكتور عبد الله الهاجري، أستاذ التاريخ في جامعة الكويت، عرضاً وتحليلاً علمياً لوثيقة مهمة حول نشأة الكويت، وهي مخطوطة مرتضى بن علوان في عام ١٧٠٩م، ويتناول الباحث في عرضه الدلالات التاريخية لهذه المخطوطة، وأهم ما تضمنته من إشارات تعلقت بالكويت ومجتمعها. كما يقدم الدكتور علي الكندري، أستاذ التاريخ المشارك في جامعة الكويت، قراءة علمية لوثيقة أخرى مهمة تتعلق بحقبة تاريخية تُعدّ من أبرز المراحل التي مرّ بها تاريخ الكويت وهي فترة حكم الشيخ مبارك الصباح، وما صاحبها من ظهور تنافس بين القوى الإقليمية والدولية في المنطقة، وبوادر نشوء العلاقات بين الكويت وروسيا القيصرية، وذلك من خلال عرضه لوثيقة زيارة القنصل الروسي في بوشهر إلى الكويت عام ١٩٠١م ولقاءه الشيخ مبارك الصباح، في حين يعلّق الأستاذ باسم اللوغان، الباحث في التاريخ والتراث الكويتي، على بعض الوثائق المتعلقة بأملاك الكويتيين قديماً في مناطق البصرة والفاو في العراق.

د. فيصل أبو صليب

مدير المركز



الكويت في مخطوطة مرتضى بن علوان

١١٢٠هـ / ١٧٠٩م

بين الإشارة الكتابية والدلالة التاريخية

أ.د. عبدالله محمد الهاجري
أستاذ التاريخ في جامعة الكويت

مدخل

شهد القرن الميلادي الماضي تطوراً ملحوظاً وتحولاً كبيراً في مناهج البحث التاريخي، وكان للوثائق والمخطوطات دور مميز في تأسيس هذا التحول، ولا يخفى علينا اليوم نحن - المؤرخين والباحثين في تاريخ الكويت - ما لهذين العنصرين من أهمية فائقة، لاسيما حينما يكون الحديث منصباً حول إشارات هذه المخطوطات والوثائق ودلائلها وما تحويانه. لذا فالحديث عن هذا الجانب - تحديداً - لا يمكن أن يمر دون الحديث عن أقدم نص عربي مكتشف متعلق بالكويت، وهو مخطوطة مرتضى بن علوان المؤرخة في عام ١١٢٠ هـ، الموافق ١٧٠٩ م^(١)، وقد أثارت ردود فعل متباينة لدى الباحثين والمؤرخين ولاسيما المختصين بتاريخ الكويت الحديث والمعاصر. فالتقص الواضح في مخطوطات الكويت في أوائل القرن السابع عشر الميلادي قد أسهم مساهمة جليلة في إبراز المخطوطة؛ لما لها من ارتباط بأهمية الفترة التي تتناولها وطبيعتها وظروفها وما حملته من دلائل وإشارات تاريخية موثقة؛ حيث

١ - إضافة إلى بعض الوثائق والمخطوطات الأخرى سواء العربية أو الغربية كـ (الوثيقة العثمانية ١٧٠١م - الوثيقة الهولندية ١٧٥٦م - مخطوطة البحراني المتوفى ١٧٧٢م، مقال فرنسيس وarden عرب العتوب في البحرين ١٨١٨م وغيرها).

تؤكد الإشارات عودة تاريخ الكويت إلى ما قبل القرن الثامن عشر الميلادي، وليس كما كان معتقداً سابقاً من أن الكويت ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، و ١٧٥٢م تحديداً^(٢). فظهور المخطوطة يوضح خطأ الافتراض السابق، ويبين في المقابل تجذر الوجود الحضري القديم لبلدة الكويت المبكرة، الذي يعود إلى ما قبل عام ١٧٠٩م، بما كان يستتبع ذلك ضمناً أيضاً وجود مجتمع مستقر متعايش يحمل جميع مضامين الحياة المعيشية والاقتصادية^(٣)، إضافة إلى تأكيد حضور مسماها الحالي (الكويت) لا القرين كما كان معتقداً.

وعليه سنقوم في الصفحات القادمة لهذا المقال بتحليل الفقرات التي تحدثت عن الكويت في المخطوطة والتعرض لها بشيء من التفصيل في محاولة لتتبع الدلالات والإشارات المختلفة للوصول إلى مقارنة أكثر واقعية تسهم في إعادة النظر ببعض المفاهيم التاريخية المشهورة من تاريخ الكويت، لا تلك المتعلقة بتاريخ تأسيس الكويت ونشأتها فحسب، بل تلك المتعلقة بالمسمى الأقدم أيضاً للبلدة (الكوت/ القرين).

متى تم اكتشاف المخطوطة؟:

في أواخر عام ١٩٧٧م عقد في الرياض مؤتمر علمي دولي لدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية، وكان من ضمن الحضور لهذا المؤتمر الدكتور أولترش هارمان من جامعة فرايبورج الألمانية، وهو الذي تحدث ملقياً الضوء على مخطوطة (لم تكن معروفة آنذاك) محفوظة في مكتبة برلين تحت رقم

(Ahlwardt NO. 6137. =Wetzstein/ II NO. 1860، fol. 102a 115 - b.).

المخطوطة كتبها حاج سوري يسمى مرتضى بن علوان؛ ومن ثمّ قام الباحث الألماني بإهداء نسخة من المخطوطة للدكتور (السعودي) عبدالله الصالح العثيمين؛ حيث أعدّ العثيمين دراسة بحثية حولها، ونشرها في مجلة دراسات الخليج والجزيرة

٢ - كما سبق أن أشار إلى ذلك مؤرخ الكويت الرسمي أحمد مصطفى أبو حاكم المختار من قبل لجنة كتابة تاريخ الكويت ١٩٥٩م .

٣ - وإن كان الحديث عن الجانب السياسي ظل مغيباً ولم يكن له حضور في تلك المخطوطة .

العربية^(٤). وفي عام ١٩٩٠م أعاد الدكتور العثيمين في كتابه (بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية)، الكتابة عن المخطوطة معلقاً عليها بالقول^(٥): «لدي صورة من مخطوطة الرحلة.....»^(٦).

في الحقيقة، أحدث الكتاب - وقتها - صدى واسعاً في أوساط الباحثين والمهتمين بالشأن الكويتي ولا سيما أنه عرض في حديثه لمخطوطة تتناول في طياتها أقدم ذكر للكويت عربياً، فضلاً عن أن المخطوطة كانت تتصادم بشكل موسع مع تصورات كثير من الباحثين والمؤرخين، الذين استندوا إلى التاريخ الرسمي الذي وضعه أحمد مصطفى أبو حاكمه (المؤرخ الرسمي المختار من لجنة كتابة تاريخ الكويت عام ١٩٥٩م)^(٧) لتاريخ قيام الكويت وتأسيسها، وهو أن هذا كان في عام ١٧٥٢م. وهذا العام أصبح غير مقبول ويحتاج إلى إعادة نظر وتقييم؛ ذلك لأن المخطوطة كانت تشير بوضوح إلى أن الكويت - كمنطقة ومجتمع - كان لها حضور في عام ١٧٠٩م، وأن هذا الحضور مثله مثل بقية المجتمعات والمناطق الأخرى، وهو يعني أنه كان مجتمعاً نشطاً تسير فيه الحياة بشكل منظم؛ فلديه تجارة وعمران وأبراج (والأبراج هي تلك المستخدمة في الحاميات العسكرية في ذلك الوقت). أما الأهمية الأكثر إثارة فهي أن هذا الوجود - بلا شك - بدأ قبل عام ١٧٠٩م، وعليه؛ كان تعليق د. عبدالله العثيمين نفسه على ما ورد عن الكويت في المخطوطة «أول وصف من نوعه لعمرانها وتجارها»^(٨).

أهم الدراسات التي تناولت المخطوطة:

المخطوطة - للإنصاف - ربما (لفت) إليها قبل الدكتور عبدالله العثيمين جرجي زيدان (١٨٦١-١٩١٤) في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية (١٩١١م)؛ حيث قال إن

٤ - العدد الثاني عشر، السنة الثالثة، سنة ١٣٩٧هـ، ص ٢٠٩-٢١٦.

٥ - نشر هذا في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - الكتاب (نفسه) ص ١٢٩.

٦ - انظر: عبدالله العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة، مكتبة التوبة، ط ٢، ١٩٩٠م، ص ١٢٩.

٧ - عن اللجنة يمكن مراجعة، دراسة الدكتور عبد الله محمد الهاجري (إشكالية لجنة كتابة تاريخ الكويت ١٩٥٩-١٩٦٧): مشروع تاريخي لم يكتمل. منشورة في (حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية)، جامعة عين شمس، العدد الرابع، مجلد ٤٤، أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٥.

٨ - ص ١٤٠.

«مرتضى بن علوان له رحلة إلى مكة سنة ١١٢٠ في برلين»^(٩)، ويقصد أن المخطوطة موجودة في (برلين) هناك. كذلك ذكر المؤرخ الدمشقي عمر رضا كحالة ١٩٨٧-١٩٠٥ في مؤلفه معجم المؤلفين إشارة مقتضبة عن الرحلة،^(١٠) وإن أحال على جرجي زيدان. أما في الفترة المتأخرة فقد قام الباحث الدكتور (سعيد بن عمر آل عمر) بتحقيق المخطوطة ووسم دراسته بعنوان (رحلة مرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق)^(١١). وربما تعتبر دراسته الأشهر بالنسبة للدراسات البحثية التي تتناول المخطوطة وتعرض لها بشكل موسع. وهناك دراسة أخرى، قام بها عيسى أبو سليم، وهي موسومة بعنوان (رحلة حج مرتضى بن علي بن علوان: تحقيق ودراسة)؛ وهي صادرة عام ٢٠٠٦^(١٢)، وتُعد من الدراسات الوظيفية التي اعتمدت على النسخة الأصلية بخط المؤلف، وحاولت رصد الإشارات ولاسيما التي تتعلق بالدلائل الطبوغرافية والمناخية والشخصيات وغيرها. عموماً لسنا معنيين هنا تحديداً بالنظر في حصر كل الكتابات التي تتعلق بالمخطوطة أو ما أثر من معلومات تتعلق بحياة مرتضى بن علوان في الشام أو انتماؤه التي كانت هي الأخرى محل جدل ونقاش، لكننا نطمئن إلى ما ذهب إليه البعض^(١٣)، أو الغالبية من أن مرتضى بن علوان «حاج سوري من الشام»؛ إذ إن المعطيات والإشارات والدلالات التي ساقها الباحثون تثبت صحة ما ذهبوا إليه.

المخطوطة (زمن الرحلة والمسار):

قام مرتضى بن علوان برحلته في الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي؛^(١٤) أي في سنتي ١١٢٠-١١٢١هـ، وتحديداً ٢٦ من شوال ١١٢٠هـ الموافق ٨ من يناير ١٧٠٩م. والرحلة انطلقت من دمشق مروراً بالأردن والأحساء والحجاز ونجد والكويت، وانتهاءً في بعقوبة بالعراق.

٩ - تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص ١١٤٢.

١٠ - ج ١٢، ص ٢١٦.

١١ - انظر: رحلة مرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق ١١٢٠/١١٢١هـ - ١٧٠٩م، دراسة وتحقيق سعيد بن عمر آل عمر، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، الأحساء، سلسلة إصدارات مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٩٧م، ص ٢٩.

١٢ - أبحاث البرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006, Vol. 22 Issue 4, p1105-1164.

١٣ - ونقصد دراسة سعيد بن عمر، سلسلة إصدارات مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت، ١٩٩٧م.

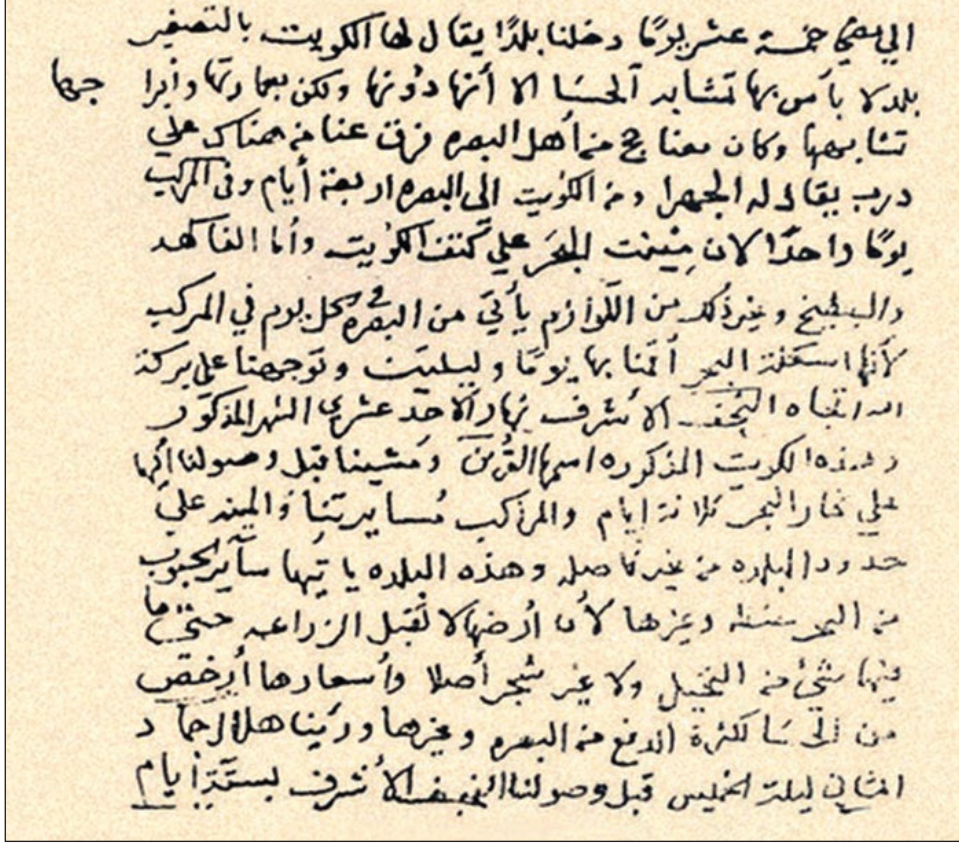
١٤ - في ٢٦ من شهر شوال عام ١١٢٠هـ، الموافق ٨ من يناير ١٧٠٩م.

حرص ابن علوان أن يذكر الشهر الذي خرج فيه (كانون) - شهر سرياني الأصل - الموافق (ديسمبر) من شهور السنة الميلادية^(١٥). وصلت القافلة إلى مكة المكرمة بعد أن اجتازت عدداً من البلدان. وعقب أداء فريضة الحج توجهت القافلة إلى المدينة المنورة للمبيت فيها عدة أيام، ثم اتجهت نحو الإحساء مروراً بنجد؛ ومن ثم وصلت إلى الكويت التي استكملت منها طريقها إلى العراق ابتغاء زيارة بعض الأماكن المقدسة الموجودة هناك. وفي رجب من عام ١١٢١ هـ، الموافق سبتمبر من عام ١٧٠٩ م، عادت القافلة أدراجها إلى موطنها الشام، وبذلك تكون مدة الرحلة التي قضاها ابن علوان منذ خروجه من دمشق في القافلة حتى عودته إليها تسعة أشهر تقريباً.

وصف المخطوطة :

تقع المخطوطة التي قام بها ابن علوان في نسختها الأصلية في (ثمان وعشرين صفحة تقريباً؛ بواقع ثلاثة وعشرين سطراً في الصفحة الواحدة، وفي كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريباً ما عدا الصفحتين الأولى والأخيرة؛ إذ كان فيها اختلاف طفيف من حيث عدد الأسطر)^(١٦).

١٥ - وفي سياقات أخرى رجح البعض أنها بدأت في العام ١٧٠٨ وانتهت في عام ١٧٠٩ م، كما أشار بعضهم إلى أنها بدأت في عام ١٧٠٩ وانتهت في عام ١٧١٠ م، إلا أن المعطيات المتوافرة لدينا ترجح أنها في عام ١٧٠٩ م، راجع : دراسة عيسى أبو سليم، رحلة حج مرتضى بن علي بن علوان : تحقيق ودراسة.
١٦ - المخطوطة ونسختها الأصلية متاحة ومرصودة على كثير من مواقع البحث الإلكترونية، وربما أهمها موقع أرشيف الذي يحتفظ بالنسخة الأصلية في حالة جيدة وواضحة ويمكن تحميلها عن الموقع pdf.



مخطوطة ابن علوان (هناك بلد يقال لها الكويت) :

قبل الولوج إلى الجزء المتعلق بالكويت في المخطوطة، من المناسب الإشارة إلى أننا سنقتصر في حديثنا على تلك الأسطر القليلة التي لم تتعد الصفحة الواحدة والتي ذكرت فيها الكويت، وكان ذلك ضمن عدة مناطق وبلدان زارها ابن علوان في رحلته، لكن - في المجلد - يمكن القول : إن ابن علوان كان حريصاً على جعل ما يقوم بكتابته موثقاً بالتدوين الدقيق، ونلمس ذلك من خلال التغلغل إلى ثنايا الأوصاف والمشاهد، وسوقها والكتابة عنها بشكل دقيق، كذلك معرفة المعالم العمرانية للأماكن وتقصي طبيعة الأوضاع المعيشية والأنشطة المجتمعية والتجارية وغيرها^(١٧).

١٧ - استناداً إلى ما ساقه ابن علوان من إشارات ومعطيات للرحلة نفسها يمكننا أن نستشف أنه سبق أن حج عدة مرات (في أيام صباه وعنفوان شبابه، كما يذكر)، وأنه كان على علاقة ببعض أشراف المناطق والبلدان الذين نزل في ضيافتهم طول مدة الرحلة، وله عدة أبناء ذكور، منهم حسن وعلي وموسى ومحمد.

بشكل عام حملت المخطوطة في طياتها - برأيي - أربعة مؤشرات مهمة، وزعت على امتداد صفحاتها الثماني والعشرين، أول هذه المؤشرات محاولة ابن علوان التركيز على وصف طبيعة الحالة المناخية والجوية وحرصه على أن يقدم لها وصفاً غاية في الدقة والوضوح، وشمل ذلك كثيراً من المناطق ومواقع البلدان التي كانت تنزلها القافلة. ثاني تلك المؤشرات قدرة ابن علوان على الوصف المقبول - في تلك الفترة - لطبوغرافية الأماكن وحركات السكان وعمليات الاستقرار والترحال التي كانت تجري هناك، إضافة إلى ذكر كثير من أنواع المزروعات وأشكال اللهجات والألفاظ المستخدمة من قبل السكان وبعض القبائل والتجمعات البشرية. علاوة على الحديث - باستحياء - عن الانتماءات الدينية والمذهبية وغيرها، إلى جانب نسب بعض الشخصيات والأسر وعدد الأولاد وبعض الأوصاف مما حملته المخطوطة وشحنت به.

يأتي المؤشران الثالث والرابع متعلقين بصفة أساسية بهذا الوصف للحالتين الاجتماعية والاقتصادية لتلك الأماكن والبلدان، وهو وصف منقول - في مرات عديدة - من أفواه أهالي المنطقة نفسها؛ الأمر الذي كان يوفر إطاراً مفيداً بالنسبة للدلالات والمؤشرات التي كان يوردها ابن علوان.

الكويت في النص الأصلي للمخطوطة:

نقل لنا صاحب المخطوطة، في نحو صفحة تقريباً، ما يمكننا أن نطلق عليه وصفاً مصغراً نابضاً عن (بعض) مشاهد الحياة في الكويت ومناحيها كـ (البيوت / العمران / الطرق / أنواع الفاكهة والحبوب / الميناء / طبيعة أرضها / نشاطها الاقتصادي المتعلق بالبحر). ولا شك أن هذه المشاهد ليست هي الأوسع للحياة عموماً في الكويت^(١٨) في تلك الفترة، إلا أن المراجع (عربياً وغريباً) مُجمعة على

١٨ - يقول نيبور وهو أيضاً من أقدم المصادر الغربية التي تحدثت عن مناحي الحياة المعيشية في الكويت « الكويت مدينة ومرفأ على بعد ثلاثة أيام من الزبير أو البصرة القديمة، وليست بعيدة عن خور عبدالله الواقع إلى الغرب من مصب شط العرب، والفرس والأجانب عموماً يسمون هذه المدينة القرين، ويشغل سكانها بالغوص على اللؤلؤ وصيد السمك، ويقدر عدد سكانها بعشرة آلاف نسمة، ويسافر الكثير منهم بالجمال في القوافل إلى دمشق وحلب، الكويت بين الأمس واليوم، مركز البحوث والدارسات الكويتية، ٢٠٠٥، ص ١٨.

اعتبارها أهم ملامح المشهد (الأقدم) المتاح والمرصود والمدون تاريخياً عن الكويت. عموماً نطلق هنا لنرصد هذه الإشارات وذلك من خلال النص الأصلي المكتوب عن الكويت في المخطوطة والذي جاء فيه:

«دخلنا بلداً يقال لها الكويت بالتصغير وهي بلد لا بأس بها تشابه الحساء إلا أنها دونها ولكن بعمارتها وأبراجها تشابهها، وكان معنا حج من أهل البصرة فرق عنا من هناك على درب يقال له الجهراء، ومن الكويت إلى البصرة أربعة أيام وفي المركب يوماً واحداً لأن مينت (ميناء) البحر على كتف الكويت، وأما الفاكهة والبطيخ وغير ذلك من اللوازم يأتي من البصرة في كل يوم في المركب؛ لأنها أسكلة البحر أقمنا بها يوماً وليلتين وتوجهنا على بركة الله اتجاه النجف الأشرف نهار الأحد عشري الشهر المذكور، وهذه الكويت المذكورة اسمها القرين، ومشينا قبل وصولنا إليها على كنار البحر ثلاثة أيام والمركب على مسائرتنا والمينة على حدود البلدة من غير فاصلة، وهذه البلدة يأتيها ساير الحبوب من البحر حنطة وغيرها لأن أرضها لا تقبل الزراعة حتى ما فيها شيء من النخيل ولا غير شجر أصلاً، وأسعارها أرخص من الحسا لكثرة الدفع من البصرة وغيرها».

هذه الأسطر (القليلة) التي ذكرتها مخطوطة ابن علوان هي كامل النص التاريخي المتعلق بالكويت ومجتمعها في الفترة التي زارها ونزل بها عام ١٧٠٩م، ومع هذا الحضور المكثف لاحقاً في الإشارات التي حملتها بحوث ودراسات متعددة استعانت بالمخطوطة، فإن هذا الاستحضار للنص المدون والمرصود في المخطوطة يجري التعاطي معه في غالبية - بحسب رأيي - من زاوية ضيقة، وهي معالجة مجموعة الأطر الموضوعية مسبقاً (سواء الحديث عن الأوضاع الاجتماعية، والأوضاع الاقتصادية، والحالة المناخية، والطبوغرافيا، ووصف الأماكن، وحركات السكان، والاستقرار، والترحال، وغيرها)؛ الأمر الذي كان يُجَدُّ - برأيي أيضاً - من الدلالة التاريخية وجعل هذا الحضور حضوراً باهتاً لا يتعدى تلك المضامين البيانية أو الإحصائية التي تحملها. لذا نحاول في الأسطر القليلة القادمة التركيز على الدلالات التاريخية، وتحديد أهم ما حملته المخطوطة من إشارات تعلقت بالكويت ومجتمعها.

الكويت بعيون مرتضى ابن علوان:

ربما يفاجأ القارئ حين نشير - هنا - بالقول إلى أننا وإن كنا غير معنيين إلا بما ورد في المخطوطة عن الكويت، فإننا سنقتصر في الحديث كذلك - لأسباب مبررة - على ما يتعلق بزاوية (التاريخي)؛ ونعني هذا الجانب الذي يمثل المدخل لبوابة إعادة قراءة بعض أحداث التأريخ الكويتي وتحديدًا (تأسيس الكويت / مسمى الكويت).

يقول ابن علوان «دخلنا بلدًا يقال لها الكويت بالتصغير». لاشك أن كلمة «يقال» التي قدم لها ابن علوان كبدية للتعريف بالكويت (توحي) بما لا يدع مكاناً للشك بأن ابن علوان لم يكن يعرفها أو أنها كانت بلدًا غير معروف (بالنسبة له)، على الأقل، وعلى الرغم من أنه لم يذكر الاسم (المصغر منه) حيث يقول: «يقال لها الكويت بالتصغير» فإنه - كما يفهم من اللفظ نفسه - يقصد به (الكوت).

والحقيقة أن هناك شبه إجماع بين المؤرخين والباحثين على أن كلمة «كويت» تصغير لكلمة «كوت»، والكلمة كما هو شائع ومتعارف عليه تعني القلعة أو الحصن، وجمع الكوت «أكوات»^(١٩)؛ وقد أطلق مؤرخو الجزيرة العربية هذه التسمية على الحصون المتعددة ذات القلاع والأسوار^(٢٠)، وعليه؛ يكون الوصف (الكوت) متوافقاً مع ما قاله ابن علوان. ولزيد من الدلالة نذكر هنا أن أهم النصوص التي وردت في مسمى الكويت ما كتبه أنستاس الكرمل في عام ١٩٠٤م، في مقال له عن الكويت؛ حيث أشار إلى أن الكلمة مشتقة من «الكوت»، وهو البيت الذي يُبنى على شكل قلعة، وذلك لكي يسهل الدفاع عنه^(٢١)، فيما يضيف عبد العزيز الرشيد أن (الكوت) هو المكان القريب من الماء سواء كان بحراً أو نهراً أو بحيرة. أما الشملان فيقول: «ابن عريعر وهبهم الكوت»، (ويقصد العتوب)، في حين يخالف أبو حاكمة هذه الاتجاهات حين يورد القول: «الاسم القديم للكويت.... هو القرين»^(٢٢).

١٩ - أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث (١٧٥٠ - ١٩٦٥ م)، مصدر سابق، ص ١٨.

٢٠ - نذكر منهم - على سبيل المثال - ابن بشر وابن غنام.

٢١ - كاتب المقالة هو بطرس جبرائيل يوسف عواد، المشهور باسم (أنستاس ماري الكرمل)، مقالته عن الكويت بمجلة المشرق - في جزأين - ابتداء من العدد العاشر للسنة السابعة في ١٩٠٤/٥/١٥.

٢٢ - أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث (١٧٥٠ - ١٩٦٥ م)، مصدر سابق، ص ١٨.

علينا أن نتذكر أنه حتى هذا المستوى من النقاش والجدل التاريخي حول مسمى الكويت يمكن الاطمئنان إلى القول: إن مخطوطة مرتضى بن علوان ١٧٠٩م تكون قد أعطت الأسبقية التاريخية بالنسبة لمسمى الكويت على المسمى الغربي الأكثر تداولاً (القرين)، وهذا سيأتي تفصيله هو الآخر لاحقاً^(٢٣).

الحكم والسلطة في الكويت / غياب أم تغييب؟

وحول طبيعة (السلطة) الحاكمة التي كانت تدير هذا المجتمع يمكن القول إنه ربما تواجهنا هنا مشكلة؛ فالمخطوطة لا تصف ولا توضح طبيعة هذه السلطة، ولا شكل الحكم، لكنها تؤكد في الوقت نفسه أن الكويت مدينة قائمة وعامرة، فيها مبان وطرق وأبراج واقتصاد، وأنه لما وصل لها كانت البضائع من حبوب ومواد غذائية متوافرة بل أرخص من مثيلاتها في الأحساء؛ بسبب كثرة الواردات التي تصل إليها، كما ذكر ابن علوان أن للكويت علاقات تجارية مع البصرة مستمرة ونشطة (بصفة يومية كما يصفها)، وعليه؛ يكون نظام الحكم أو السلطة التي كانت تحكم في هذا الوقت كانت تدير الشؤون بفاعلية وربما كان لها حامية ومسورة بالأبراج، كما يؤكد مرتضى بن علوان سهولة التنقل في أرجاء البلدة، وعملية تبادل المنافع والسلع تجرى بها بشكل آمن وسهل، بالإضافة إلى بلوغ الكويت مستوى معيشياً مرتفعاً، جعلها تشبه الأحساء، الحاضرة التجارية المهمة - آنذاك - بشرق الجزيرة العربية، وتأتي لها الفاكهة (وهي من الكماليات) ما يعكس مستوى مادياً مقبولاً لسكانها.

حتى هذا المستوى تبرز لنا الإشكالية في أن مؤرخينا الأوائل حين تصدوا لطبيعة السلطة في الكويت أشاروا إلى أن أول من حكم بشكل منظم هم آل صباح «فهم أول من شاد البيوت الحجرية، وأول من اتخذها مقراً، ولم يملكها أجنبي قبلهم»، كما يؤكد الرشيد^(٢٤)، وعليه؛ يجبرنا هذا السياق كذلك على العودة إلى كتابات تاريخية تبدو منسجمة مع ما طرحته مخطوطة ابن علوان، ومنها كتاب (تاريخ نجد

٢٣ - ورد اسم الكويت كذلك في خريطة لكارستن نيبور (C. Niebuhr) التي تحدث عنها في رحلاته في الجزيرة العربية عام ١٧٦١م، وأشار إلى أن القرين يطلق عليها أهلها اسم الكويت.

٢٤ - عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، مرجع سابق، ص ١٠٦.

وحوادثها) لصالح بن عثمان؛ حيث أشار فيه صراحة إلى وجود الكويت «في تاريخ ١٠٢٢ هـ الموافق / ١٦١٣ م»^(٢٥). كذلك ما ذكره القاضي محمد بن عثمان بن صالح في كتابه «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» من أن الكويت موجودة عام ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م. عموماً يؤكد الإنتاج التاريخي المهم لمخطوطة ابن علوان وجود الكويت قائمة في عام ١٧٠٩ م؛ ما يدعم مباشرة جميع التواريخ التي ترى أن الكويت أسست في القرن السابع عشر وإن كان دون تحديد سنة معينة.

الكويت تشبه الحسا

تذكر المخطوطة أيضاً صفة للكويت، في قوله: «لا بأس بها»؛ الأمر الذي يدفعنا إلى القبول أن مرتضى بن علوان لم يكن يعرف الكويت من قبل ولم يزرها، كما أشرنا، أما عن طبيعة التشابه بين الكويت والحسا، «تشابه الحساء إلا أنها دونها ولكن بعمارتها وأبراجها تشابهها»؛ فقد قارن ابن علوان بين الكويت والحسا فقط دون غيرها على الرغم من أنه ذكرها في سياق تعامل تجاري مع البصرة مثلاً، وهذا - بالنسبة لنا - يمكن أن نرجعه إلى عاملين، الأول أن ابن علوان كان يحمل دلالات ما على وجود علاقة بين الكويت والحسا التي كان عائداً منها قبل التعرّيج على الكويت، أما العامل الثاني فهو أن طبيعة تلك العلاقة التي ذكرها كانت تتعلق بشقي «العمارة والأبراج»؛ الأمر الذي يحملنا على القول: اعتماداً على الموروث التراثي السائد في تلك الفترة فإنه من الممكن أن يكون بناؤ هذه العمارات والأبراج في الكويت قد أتوا أيضاً من الحسا؛ لأن الدلائل التاريخية تؤكد أن التشابه التراثي في البناء المعماري لا شك يصاحبه تشابه في طبيعة البنائين والتأثير المعماري المتوارث بالنسبة لهم.

بالتصغير

يعيدنا النص عند ابن علوان في قوله: (الكويت بالتصغير) إلى البحث عن طبيعة الرابط بين (الكويت) وبني خالد؛ حيث يقول مؤرخ الكويت عبد العزيز

٢٥ - صالح بن عثمان بن حمد، تاريخ نجد وحوادثها، مطابع الدار، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣ م، ص ١٣.

الرشيد: إن الذي بنى الكويت محمد لصكة بن عريعر، وقد اتخذته مستودعاً للذخيرة والسلاح^(٢٦)، في حين يرى آخرون أن عقيل بن عريعر هو باني الكويت، بينما هناك من يقول: إن الكويت بناه براك بن عريعر^(٢٧)، لكن الرشيد في محاولة لحسم ذلك يعود ليزكر عن الكويت: « قيل أسسه آل الصباح أنفسهم »^(٢٨)، والواقع أنه لا يمكننا أن نستوعب هذه الدلالات إلا من خلال نص آخر ذكره ابن علوان في مخطوطته جاء فيه أنه «مر بالكويت قادماً من الأحساء في زمن مشيخة الأمير سعدون بن محمد بن براك آل حميد الخالدي أمير الحسا والقطيف». وربما هذا النص وما يتعلق بزمن مشيخة الأمير سعدون بن محمد الخالدي نستنتج منه أنه كانت هناك علاقة ما بين الكويت والحسا التي يحكمها بنو خالد، وإذا لم تكن لدينا دلائل على هذا الارتباط نستطيع معها أن نؤكد أو ننفي ما ورد في المخطوطة فإنه يمكن - في الوقت نفسه - أن نستحضر ما تشير إليه المخطوطة في أجزاء أخرى من أنه مكث في الأحساء مدة تقارب أربعة الأسابيع بسبب مرض أصيب به، وسجل أن الأهالي هناك - ويقصد (الأحساء) - يسمون داخل البلد (الكويت) ويسمون البوابة الدروازة!

الكويت بين البر والبحر

ويقول ابن علوان: «فرق عنا من هناك على درب يقال له الجهراء، ومن الكويت إلى البصرة أربعة أيام وفي المركب يوماً واحداً»، وهو ما يستنتج منه - على ما يبدو - أن الطرق البرية لم تكن تلقى اهتماماً موسعاً في عمليات النقل والتجارة الحاصلة على الرغم من أن ابن علوان ذكر (الجهراء) كممر تجاري ناقل، وأنه من الطرق القديمة المعروفة بالكويت آنذاك، وهذا الإيحاء من أن الطرق البرية بالكويت لم يكن لها الاهتمام الموسع يستمد مما ذكرته المخطوطة من أن عمليات التبادل التجاري اليومية التي تجرى بين الكويت والبصرة تتم عن طريق البحر؛ إذ يذكر ابن علوان: «في المركب يوماً واحداً؛ لأن مينت (ميناء) البحر على كتف الكويت». والحقيقة أننا

٢٦ - عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، مرجع سابق، ص ٣٣.
 ٢٧ - للمزيد راجع: جاسم محمد السلامة، تأصيل شهادة العيان والرواية الشفهية في كتابة تاريخ الكويت، ط ٢، ٢٠٠٦ م، ص ١٢٧.
 ٢٨ - عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، مرجع سابق، ص ٣٣.

لا نشك في أن يكون ابن علوان نزل الميناء مستقصياً من الأهالي طبيعة الأنشطة المتداولة، ويسندنا في ذلك أنه ذكر في مشاهداته قبل وصوله إلى الكويت قادماً من الأحساء بثلاثة أيام - وهو في الطريق إليها - : «مشينا قبل وصولنا إليها على كنار البحر ثلاثة أيام»، أنه كان يشاهد كثرة المراكب المبحرة، وكثرة المراكب الخارجة من الميناء (الكنار هو الساحل بالفارسية).

تبادل تجاري نشط وأرض غير صالحة للزراعة

يصف ابن علوان عمليات التبادل النشطة التي كانت تجري (يومية) ويتم فيها جلب المواد الغذائية بالقول : « هذه البلدة يأتيها ساير الحبوب من البحر؛ لأن أرضها لا تقبل الزراعة حتى ما فيها شيء من النخيل ولا غير شجر أصلاً، وأسعارها أرخص من الحسا». لا شك في أن مقارنة أبراج الكويت وعماراتها بالحسا مرة ومن ثم العودة مرة أخرى إلى مقارنة أسعارها أيضاً بأسعار الحسا، يدفعنا إلى القول أن هذه الإشارة اعتبرها إحدى أكثر الإشارات أهمية بعد تأكيد هذا الوجود الحضري للكويت ومجتمعها وأنه حاصل قبل عام ١٧٠٩م، هذه الإشارة التي تربط الكويت دائماً بالحسا تستمد أهميتها من أن البصرة التي كانت تمارس مع الكويت نشاطاً تجارياً يومياً موسعاً لم يكن لها حضور على المستويين (الاجتماعي) و (الاقتصادي) بالنسبة للكويت، بخلاف الحسا.

فالحسا هنا ترتبط بالكويت عمرانياً ومجتمعياً (دلالة الأبراج والعمارات المتشابهة)، كذلك ترتبط الحسا بطبيعة النشاط الاقتصادي مع الكويت في السعر، وهو ما لا يمكن مقارنته إلا إذا كانت العملة المستخدمة في الحسا وفي الكويت واحدة، وحتى إذا كان ابن علوان يستخدم عملة محلية خاصة ببلده الأصلي فإن هذه المقارنة بالنسبة للبيع والشراء تظل تسند بطريقة أو بأخرى أن الحسا والكويت كانت تربطهما علاقة (ما) دون البصرة .

عموماً هذه العمليات التي كانت تجري يومياً تعكس إشارات تتمثل في أن الكويت بلد مستقر ذو دخل مادي مقبول (وربما مرتفع استناداً إلى كثرة الفاكهة التي

تصلها)، إضافة إلى الحبوب التي ربما لم تكن تأتي من البصرة (فارس أو غيرها)، وهو يعيش فيه مجتمع سكاني متجانس؛ إذ لا يمكن القبول - مثلاً - بأن مجتمعاً صغيراً يعيش على صيد السمك والغوص على اللؤلؤ يقوم بهذا التبادل التجاري الموسع بصفة يومية إلا إذا كان مجتمعاً قادراً على استيعاب تلك العمليات التبادلية واستهلاكها.

إشكالية القرين والكويت هل حمها ابن علوان في مخطوطته؟

نعود إلى المخطوطة وهذا النص الذي يقول فيه ابن علوان: «وهذه الكويت المذكورة اسمها القرين».

يتزامن التأكيد عند ابن علوان على الوجود الحضري والاستقرار الموسع والحياة الاجتماعية التي كانت تعيشها الكويت وأهلها قبل عام ١٧٠٩م مع التأكيد كذلك أن الكويت لها مسمى آخر عرفت به وهو (القرين) - كما أشرنا سابقاً -، وأن اسم الكويت (على غير المتوقع) كان هو الأسبق على مسمى القرين، وإلا لو كانت (القرين) الأشهر والأقدم لكان ذكرها أول ما دخل البلدة وليس بعد أن زار ميناءها ومكث فيها. وأكد قوله إن الناظر لتاريخ الكتابة عن مسمى الكويت في المصادر الغربية يجد أنه في الغالب من وضع الرحالة والزائرين الأجانب الذين كانوا يأتون الكويت (بحراً) في السفن والأساطيل ويتعاملون مع الموانئ والفرص البحرية.

وعليه؛ كان مسمى القرين هذا أو (شيخ القرين) - كما في بعض المراسلات والمكاتبات - منجذباً لدلالة الارتباط (بالبحر)، وهذا المشهد الموسع الذي تدار منه عمليات التجارة والاقتصاد، لكننا إذا تجاوزنا طبيعة هذا المشهد التاريخي ومن هذه الزاوية، فإنه يمكننا القول إن مسمى القرين الوارد في بعض المؤلفات والمراسلات الغربية لا يمكن أن يكون حجة على أن الاسم الأقدم هو القرين؛ وهو يدفعنا إلى البحث - كما الكوت سابقاً - عن أصل المسمى. فالقرين - كحال الكوت من الناحية اللغوية - جرى تصغيره من لفظ «القرن»؛ وهو التل أو الأرض العالية^(٢٩)

على الساحل أو سواه من التضاريس الأخرى؛ حيث كان التصغير أمراً شائعاً في ذلك الوقت، ولا تزال هناك مناطق في الكويت تحمل صيغة التصغير، كالشُعْبَة، والشُّوْبَخ، والفَحْيَحِيل، والنوَيْصِب والفَيْطِيس وبنيدر... وغيرها، لتسجل بعد ذلك المنطقة في تلك الفترة نمواً متزايداً، وحراراً سكانياً بدأ في الاستقرار مع قبائل العتوب، كما يرى الشملان^(٣٠).

يستتبع هذا الاستنتاج - المتعلق - بذكر الكويت والقرين في مخطوطة مرتضى بن علوان تساؤل آخر مهم، وهو: متى تحول الاسم من القرين إلى الكويت؟ لا شك في أن الوقوف على تاريخ دقيق يعد مستحيلاً في الوقت الراهن، فالاسمان ظلاً مرتبطين أحدهما بالآخر إلى وقت طويل، وقد استخدماً معاً، حيث كانت الوثائق العثمانية تستخدم اللقبين معاً، فعلى سبيل المثال لقب الشيخ صباح الثاني بلقب شيخ القرين، وبحسب ما جاء في المراسلات البريطانية ربما كان آخر من حمل لقب شيخ القرين هو الشيخ عبدالله الثاني^(٣١).

كذلك توضح لنا الخرائط الغربية ونصوص الرحالة الأجانب أن اسم القرين ظل الأكثر وروداً حتى أواخر القرن التاسع عشر^(٣٢). فعندما زار الكويت الرحالة الإنجليزي بكنجهام في عام ١٨١٦م وصفها بالقول: «لا ميناء يلي القطيف وله أهمية تذكر سوى ميناء القرين... بينما لا يعرفها العرب إلا باسم الكويت»^(٣٣). يقول ستوكويلر أيضاً في حديثه عن بحارة السفينة الكويتية «الناصرية» في عام ١٨٣١م: «عددهم نحو خمسين بحاراً، وهم جميعاً من الكويت أو القرين»^(٣٤). ولعل نظرة فاحصة لكثير من الكتابات والمؤلفات التي تعرضت لهذه الإشكالية ربما تكون عملاً بحثياً مهماً، يتصدى لمحاولة فهم من أين أتى اسم القرين؟ وأيهما الأقدم الكويت أم القرين؟ لكن ما يهم هنا هو التأكيد على أن الكويت في مخطوطة مرتضى بن علوان مارست حضوراً بشرياً موسعاً قبل عام ١٧٠٩م، وأنها كانت

٣٠ - الشملان، من تاريخ الكويت، مصدر سابق، ص ١١٧.

٣١ - حمد محمد السعيدان، تاريخ العلم الكويتي، ١٩٨٥م، ص ١٠.

٣٢ - للمزيد راجع: الكويت قراءة في الخرائط التاريخية، مصدر سابق، ص ٥.

٣٣ - خالد سالم محمد، الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حوادث وأخبار، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط ٢، ٢٠٠٠م، ص ٨٨.

٣٤ - خالد سالم محمد، الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حوادث وأخبار، المصدر السابق، ص ٨٨.

مجتمعاً نشطاً يتم التبادل التجاري اليومي فيه مع البصرة، وأن الكويت هو المسمى المتداول الأقدم في تلك الفترة وليس (القرين).

الخاتمة:

لا شك في أن أثر مخطوطة ابن علوان كان بليغاً في وصل الوعي التاريخي الكويتي، فعلى إثرها خطا كثير من الباحثين خطوات واسعة في الكشف عن خطأ فرضيات والتشكيك في فرضيات أخرى بل الذهاب إلى إعادة نسج وبناء فرضيات تاريخية جديدة لا سيما ما تعلق بعملية تأسيس الكويت ومساها، وذلك بناءً على هذا الكشف المهم للمخطوطة. وفي تقديري، فالمخطوطة أوجدت تصوراً عاماً نحو ضرورة تحول موسع في عمق المناهج التاريخية المستندة إلى الوثائق والمخطوطات في تاريخ الكويت؛ إذ إن غيب مثل تلك الوثائق والشواهد التاريخية لم يكن إلا تهميشاً لحقائق مغيبة أو غائب؛ حيث تمتاز مثل تلك المخطوطات والوثائق الأصلية بميزة فائقة الأهمية، وهي أنها تتحلل من تبعات وأثقال الصراعات والمشاهد المتشابكة والمعقدة بين ثانيا النصوص والروايات التي تميل - في الغالب - لهوى المؤرخ ونزعته، وهذا ما استدركه أجيالنا القادمة التي ستدعو لاحقاً إلى الاهتمام بمثل تلك الأسانيد لسد هذه الثغرة في الدراسات التاريخية الكويتية الحالية. فبهذا الإسهام الذي كان حافزاً مهماً إلى إعادة البعد التاريخي لمسار الأحداث المتعلقة بتاريخ نشأة الكويت وتأسيسها ومساها، يكون ما أتاحته المخطوطة هو حلقة وصل جديدة بين أجزاء التاريخ الكويتي المتشعب في بطون الكتب والمؤلفات والوثائق والمكاتبات الغربية والعربية وبين هذا التاريخ الشفوي الذي يحمل هو الآخر جزءاً مهماً يمكن الاستناد إليه في إعادة قراءة كثير من الأحداث بتاريخ الكويت (البلدة، الإمارة، والدولة)، لا سيما أن المخطوطة تمثل مصدراً مهماً من مصادر البحث العلمي البعيد عن الإرث التاريخي المتحامل عموماً والبحث في التراث الكويتي خصوصاً.

وسيلظل التساؤل قائماً، وهو: «ما قيمة تلك المخطوطات كظاهرة علمية / ومعرفية / بما تحمله من دلائل وإشارات تاريخية إن لم يستطع مؤرخونا اليوم أن يشكلوا من خلالها الحقائق الموثقة التي تمتلك الجرأة على مراجعة كثير مما علق بتاريخ الكويت وركام الافتراض والتخلص من أخطاء البعض وهوى البعض الآخر».



